الضغط النفسي المدرك وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط في ظل المناخ التنظيمي لإصلاحات المنظومة التربوية.

نويشي فاطمة الزهراء
أستاذة مؤقتة وباحثة
جامعة البليدة2

ملخص:

يتناول هذا البحث العلاقة بين الاحتراق النفسي والضغط النفسي الناجم عن المناخ التنظيمي للإصلاحات سنة 2003 للمنظومة التربوية لدى أساتذة التعليم المتوسط ، و لتحقيق تم استخدام كل من سلم الضغط المدرك لكوهن و المتكون من 14 بند، مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش المتكون من 22 بندا ،يقيس الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي و هي الإجهاد الانفعالي، نقص الشعور التعاطفي و تدني الإنجاز الشخصي، ومقياس المناخ التنظيمي ليكارت و المتكون من 12 بندا، و يقيس الأبعاد التالية الإطار و الهيكل، المسؤولية، الجزاء، المخاطرة، دفء العلاقات الاجتماعية و المؤازرة. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها : وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرك و الاحتراق النفسي و عدم وجود علاقة ارتباطيه بين الاحتراق النفسي و المناخ التنظيمي .كما استنتجنا أن الضغط الناجم عن الإصلاحات يعد أحد عوامل الاحتراق لدى أساتذة التعليم المتوسط حيث كانت درجة الاحتراق النفسي عالية لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحية:

الاحتراق النفسي /أساتذة التعليم المتوسط /الضغط النفسي /المناخ التنظيمي/ إصلاحات المنظومة التربوية / قطاع التربية .

Résumé :

Cette recherche traite la relation entre le burnout et le stress dû au climat organisationnel des réformes de 2003 du système éducatif chez les professeurs d'enseignement moyen. Pour atteindre cela on a utilisé le test du stress perçu de Cohen composé de 14 éléments, test de burnout de Maslach composé de 22 éléments pour mesurer les trois dimensions du burnout qui sont le surmenage émotionnel, carence de sentiment d'empathie, régression d'accomplissement personnel. Test de climat organisationnel de Likert qui se compose de 12 éléments et mesure les dimensions suivantes : le cadre et la structure, la responsabilité, la récompense, le risque, la chaleur des relations sociales, le soutien.

Cette recherche est parvenu à de nombreux résultats dont les plus importants : l'existence d'une relation de corrélation positive statistiquement significative entre le burnout et le climat organisationnel et non existence d'une relation de corrélation statiquement significative entre le burnout et le climat organisationnel, on a aussi conclu que le stress dû à ces réformes est considéré parmi les facteurs du burnout chez les professeurs de l'enseignement moyen où le degré du burnout est élevé chez notre échantillon.

Mots clés :

burnout / climat organisationnel/ professeurs d'enseignement moyen / réformes/ secteur éducatif/stress.

مقدمة :

إن الظروف التي تحيط بالفرد في محيط عمله والتي تسبب له الضيق والتوتر كنوع المناخ التنظيمي السائد تستقطب اهتمام العديد من الباحثين حيث تعد الضغوط المهنية من أكثر العوامل المسببة للاحتراق النفسي لاسيما إذا تعلق الأمر بمهنة التعليم وما تعرفه المنظومة التربوية من إصلاحات سارية المفعول مما ينعكس سلبا على الحالة النفسية للأستاذ بالتالي على مردوده في العمل.

الدراسات السابقة

تم الاعتماد في هذا البحث على الدراسات السابقة التالية:

- دراسة ماسلاش وجاكبسون (1981) التي توصلت إلى أن الأفراد الذين يعملون بالمهن ذات الصلة بالخدمات الاجتماعية والإنسانية كالأطباء ،المعلمين..لديهم مستوى متوسط من الاحتراق النفسي.

- دراسة كاتون و آخرون 1992) Catton et all) حول الاحتراق النفسي و الضغوط لدى العاملين في مراكز الإعاقة العقلية على عينة مكونة من 192 عامل حيث تم استخدام مقياس ماسلاش و مقياس ضغوط العمل، و قد أظهرت النتائج وجود درجة متوسطة من الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة و ذلك على بعدي الإجهاد الانفعالي و تبلد المشاعر، في حين وجود درجة عالية على بعد الشعور بنقص الإنجاز الشخصي.
- دراسة دافيل ترني سبيد (1994)Davill Turni Speed التي تطرقت إلى دراسة العلاقة بين العوامل المكونة لمحيط العمل و الاحتراق النفسي توصلت إلى أن تماسك الجماعة، دعم المشرف وضوح المهمة تعتبر من متغيرات محيط العمل التي ترتبط بالاحتراق النفسي كذلك السن و الأقدمية ومستوى الاعتقاد الديني تؤثر على العلاقة بين محيط العمل والاحتراق النفسي.
- دراسة عبد المحسن فهد السيف (2000) و التي صدرت بمجلة الإدارة العامة مجلد 39 العدد04 تحت عنوان (محددات الإعياء المهني بين الجنسين) في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ببعض مدن المملكة العربية السعودية و التي توصلت إلى أن الاحتراق النفسي الناتج عن طبيعة الوظيفة كان عال و درجة الاحتراق النفسي عند الرجال أعلى من الإناث، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الاحتراق النفسي المرتبط بكل من البيئة التنظيمية و بطبيعة الإشراف عال.
- دراسة شتوني جلولي نسيمة (2003) حول «الإنهاك المهني عند الممرضين و استراتيجيات المقاومة المستخدمة»، حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياس ماسلاش الذي يقيس الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي كما اعتمدت على مقياس استراتيجيات المواجهة، و من أهم النتائج التي توصلت إليها أن الإطارات الإدارية تدرك جوا تنظيميا سيئا و أن الإطارات الإدارية الموظفة بالمؤسسات الصحية العمومية تعاني من ضغط مهني و من إنهاك مهني مع وجود علاقة دالة في ادراك الجو التنظيمي السائد بالمؤسسة الصحية و الضغط الذي تعاني منه الإطارات الإدارية.
- دراسة جسيكا و آخرون 2008) Jessica et all)التي تناولت دراسة مكونات الأوساط الديمغرافية و علاقتها بأبعاد الاحتراق النفسي للأساتذة في 17 مدرسة و التي توصلت إلى أن عوامل الوسط المدرسي لها علاقة بكل أبعاد الاحتراق النفسي حيث تتحدد هذه العلاقة بمستوى الرضا المهني.

يهدف موضوع البحث إلى إثبات وجود علاقة إرتباطية بين الضغط المدرك و الاحتراق النفسي وبين الاحتراق والمناخ التنظيمي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

1-الإشكالية:

إن نجاح أي مهنة من المهن مرتبط بطبيعة العمل ونوع العلاقات و التفاعلات السائدة داخل هذه المنظمة، فالمنظمات كبصمات الأصابع فريدة من نوعها ولكل منها نظامها الخاص وثقافتها وتقاليدها مما يكون في مجموعه المناخ التنظيمي ولعل الإصلاح الذي شرعت فيه المنظومة التربوية منذ (2003)، شكل عملية شائكة محفوفة بالمزالق و الإكراهات، ما خلق مناخا تنظيميا صعبا تارة ، ومتأزما تارة أخرى ، أفضى في كثير من الأحيان إلى اضطرابات و اضرابات مست هذا القطاع، خاصة في طور التعليم المتوسط ، وهو الأمر الذي أفرز ضغوطا نفسية مهنية إضافية دائمة على الأساتذة ، ما قد تفضي مع مرور الوقت إلى الاحتراق النفسي باعتبار هذا الأخير حالة من الإنهاك الانفعالي والبدني نتيجة التعرض المستمر للضغوط. فالمهنة التي يزاولها الفرد قد تكون مصدر عافية ،كما أنها قد تكون مصدر ضغط إذا كانت في ظل مناخ تنظيمي غير مساند، بالتالي تتمحور إشكاليتنا حول التحقق من وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الضغط المدرك و الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط في ظل المناخ التنظيمي السائد ومدى تأثير كل مكون من مكونات الاحتراق في الضغط النفسي و كل مكون من مكونات المناخ التنظيمي في الاحتراق النفسي.

2-الفرضيات:

الفرضية العامة الأولى : تنص الفرضية العامة الأولى على وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الضغط المدرك والاحتراق النفسي لدى عينة البحث.

الفرضيات الجزئية : تنص هذه الفرضيات على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط وكل مكون من مكونات الاحتراق النفسي.

الفرضية العامة الثانية: تنص على وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي لدى عينة البحث.

الفرضيات الجزئية : تنص هذه الفرضيات على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي و أبعاد المناخ التنظيمي.

3-تحديد مفاهيم البحث:

- الضغط النفسي: يحدد مفهوم الضغط النفسي المدرك على النحو التالي:

أ.اصطلاحا:

يعرفه فونتان R.Fantain (1995) على انه عبارة عن مجموعة من الاستجابات المعرفية الوظائفية و العضوية و الحركية الصادرة عن الفرد امام مثيرات تتجاوز قدراته في تسييرها بمعنى إصدار سلوكات ملائمة.

ب. إجرائيا:

هو مجموع الدرجات المتحصل عليها من الإجابات المقدمة من خلال مقياس الضغط النفسي المدرك ل «Cohen Williamson ».

- الاحتراق النفسي: يحدد مفهوم الاحتراق النفسي على النحو التالي:

أ.اصطلاحا:

يعرفه Vecchio (1991)على انه حالة من الإنهاك أو الاستنزاف البدني أو الانفعالي نتيجة التعرض المستمر لضغوط عالية، و يتمثل في مجموعة من المظاهر السلبية مثل التعب، الشعور بالعجز، فقدان الاهتمام بالآخرين و السلبية مثل المفهوم السلبي للذات.

ب. إجرائيا:

هو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها الفرد على مقياس Maslach.

- المناخ التنظيمي: يحدد مفهوم المناخ التنظيمي على النحو التالي:

أ اصطلاحا:

عرفه Doll على أنه عبارة عن عملية ترتبط بالسلوك الإنساني الذي يساعد في انجاز أغراض القيادة الإدارية المتغيرة باستمرار، و التي يوجه بعضها نحو العمل و إدارته، و يوجه البعض الآخر نحو العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة و ضمن المناخ الاجتماعي السائد فيها.

ب. إجرائيا:

هو مجموع الدرجات المتحصل عليها على مقياس المناخ التنظيمي، الذي يقيس كل من البعد التنظيمي و النفسي و الاجتماعي.

4- منهج البحث:

تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم، و هذا ما يتناسب مع أهداف دراستنا الحالية، من حيث أنه يسمح بالكشف عن العلاقات الإرتباطية بين متغيرات البحث و فهمها بطريقة موضوعية .

عينة البحث:

تتكون من30 مفردة من أساتذة التعليم المتوسط تم اختيارها بطريقة قصديه نظرا لطبيعة الموضوع المراد دراسته وفق المعايير المبينة في الجدول التالي:

الجنس	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة	اسم الإكمالية	التكرار ال	النسبة	الفئات العمرية	التكرار	النسبة
ذكور	15	50	ثانوي	23	76.66	الإخوة معمري	15	50	30-25	4	13.33
									36-31	6	20
إناث	15	50	جامعي	07	23.33	بن باديس	07	23.33	42-37	7	23.33
						سويداني بوجمعة	08	26.66	48-43	9	30
المجموع	30	100	المجموع	30	100	المجموع	30	100	54-49	4	13.33
									المجموع	30	100

6- أدوات جمع البيانات:

- مقياس الضغط المدرك لكوهن المتكون من 14 بند.
- مقياس الإحتراق النفسي لماسلاش المتكون من 22 بند.
- مقياس المناخ التنظيمي لليكارت المتكون من 12 بند.

7- أدوات تحليل البيانات :

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في تحليل البيانات ، و المتمثلة في النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري،معامل إرتباط بيرسون.

8- عرض النتائج ومناقشتها:

8-1. نتائج الفرضية العامة الأولى:

جدول رقم (02) يبين علاقة الضغط النفسي بالاحتراق النفسي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الضغط النفسي المدرك	24.06	6.10	30	0.54	دال عند مستوى 0.01
الاحتراق النفسي	39.00	9.79			

يشير الجدول رقم(02) إلى الفرضية العامة الأولى و التي تنص أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي المدرك و الاحتراق النفسي، و للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون و الذي قدر ب 0.54 و هو دال عند مستوى 0.01، وبما أن معامل الارتباط موجب فان هناك علاقة ارتباطيه قوية بين الضغط النفسي و الاحتراق النفسي، أي كلما ارتفعت درجة الضغط النفسي ارتفعت درجة الاحتراق النفسي و العكس صحيح. وعليه تحقق الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين الاحتراق النفسي والضغط النفسي.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن الاحتراق النفسي و الذي يشير إلى الاستنفاذ أو الفشل خاصة في مجال العمل حيث نجد الفرد يعمل على مستوى عال من الإجهاد حتى يأخذ الضغط حتى يأخذ الضغط و التوتر منه كل مأخذ.

و من أجل معرفة مدى تأثير كل مكون من مكونات الاحتراق النفسي على الضغط النفسي لدى الأستاذ فإنه تم طرح الفرضيات التالية:

8-2. نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم (03) يبين علاقة الضغط النفسي بالإنهاك الانفعالي.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الضغط النفسي المدرك	24.06	6.10	30	0.58	دال عند مستوى 0.01
الإنهاك الانفعالي	18.70	7.28			

يشير الجدول رقم (03) إلى الفرضية الجزئية الأولى و التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و الإنهاك الانفعالي، و لاختبار صحة هذه الفرضية فانه تم استخدام معامل ارتباط بيرسون حيث قدر ب 0.58 و هو دال عند مستوى دلالة 0.01،

أي كلما ارتفعت درجة الضغط النفسي ارتفعت درجة الإنهاك الانفعالي و العكس صحيح و عليه تتحقق الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين الضغط النفسي و الإنهاك الانفعالي.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن مستوى التغيرات و التأثيرات التي يحدثها مكون الإنهاك الانفعالي على مستوى الضغط النفسي قوي مقارنة بالمكونات الأخرى للاحتراق النفسي، و عليه معظم الأساتذة الذين يعانون من وطأة القيود المفروضة عليهم من قبل الإدارة في مختلف المؤسسات التربوية فان مستوى الضغط يرتفع لديهم، أما إذا تخلت هذه المؤسسات عن تطبيق الإجراءات الروتينية المعقدة فإن مستوى الضغط النفسي سينخفض لديهم.

8-3. نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم (04) يبين علاقة الضغط النفسي و نقص الشعور التعاطفي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الضغط النفسي المدرك	24.06	6.10	30	0.12	دال عند مستوى 0.05
نقص الشعور التعاطفي	5.56	2.86			

يشير الجدول رقم(04) إلى الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي المدرك و نقص الشعور التعاطفي للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون و الذي قدر ب0.12 و هو موجب و ضعيف ودال عند مستوى 0.05. و هو منخفض مقارنة بباقي المكونات. مما يشير إلى عدم تأثير مكون نقص الشعور التعاطفي على الضغط المدرك بشكل واضح لدى عينة بحثنا.

8-4. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

جدول رقم (05) يبين علاقة الضغط النفسي المدرك و نقص الإنجاز الشخصي.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الضغط النفسي المدرك	24.06	6.10	30	0.52	دال عند مستوى 0.01
نقص الإنجاز الشخصي	14.76	7.27			

يشير الجدول رقم(05) إلى الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي المدرك و نقص الإنجاز الشخصي، و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون حيث قدر ب 0.52 و هو موجب و قوي و دال عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على وجود علاقة طردية موجبة بين الضغط النفسي المدرك و نقص الإنجاز الشخصي أي كلما زاد نقص الإنجاز لدى الأستاذ زاد الضغط النفسي لديه. والعكس صحيح.

و بالتالي تحقق الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه بين الضغط النفسي المدرك و نقص الإنجاز الشخصي.

8-5. نتائج الفرضية العامة الثانية:

جدول رقم (06) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالمناخ التنظيمي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	3.79	30	0.06-	غير دال
المناخ التنظيمي	29.60	4.10			

يشير الجدول رقم(06) إلى الفرضية العامة الثانية و التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و المناخ التنظيمي، و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث قدر ب 0.06- و هو سلبي و ضعيف و غير دال،

مما يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين لدى عينة بحثنا، ما يجعلنا نرفض الفرضية العامة الثانية.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن المناخ التنظيمي و الذي يشير إلى مجموع الخصائص التي تميز بيئة العمل في مؤسسة ما عن غيرها من المؤسسات و التي يتم إدراكها من طرف العاملين بها بالإضافة إلى العلاقات و الروابط الجامعة بين أفراد المؤسسة فقد يؤثر هنا نوع المناخ السائد في درجة الاحتراق النفسي، لكن الإستراتيجيات المستخدمة في بيئة العمل هي التي تؤدي إلى خفض مستوى الاحتراق لديهم و ما تعرفه هذه المؤسسة من أنواع الضغوطات المناخية المعروفة. و لمعرفة مدى تأثير كل مكون من مكونات المناخ التنظيمي في الاحتراق النفسي لدى عينة البحث فإنه تم طرح الفرضيات الجزئية التالية.

8-6. نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم (07) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالإطار و الهيكل.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	0.16	دال عند مستوى 0.05
الإطار و الهيكل	3.80	0.80			

يشير الجدول رقم(07) إلى الفرضية الجزئية الأولى و التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه بين الاحتراق النفسي و الإطار و الهيكل، و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون حيث قدر ب0.16 و هو موجب و ضعيف و دال عند مستوى دلالة 0.05.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول أن الإطار يتمثل في مدى إحساس العامل بالقيود التنظيمية التي تحكم أداءه داخل المؤسسة التي يعمل بها كالقواعد و النظم مما يؤثر على مستوى الاحتراق النفسي لكن بدرجة غير قوية. بالتالي فإن وطأة القيود المفروضة على الأساتذة من قبل الإدارة في مختلف المؤسسات التربوية قد تؤدي إلى رفع درجة الاحتراق لديهم، و كلما تخلت الإدارة عن تطبيق الإجراءات الروتينية المعقدة فإن مستوى الاحتراق سينخفض.

8-7.نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم (08) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالمسؤولية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	0.03	غير دال
المسؤولية	4.46	1.06			

يشير الجدول رقم(08) إلى الفرضية الجزئية الثانية و التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه بين الاحتراق النفسي و المسؤولية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون حيث قدر ب 0.03 و هو موجب و ضعيف و غير دال مما يعني عدم تأثير مكون المسؤولية في مستوى الاحتراق النفسي و عليه ترفض هذه الفرضية.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول أن المسؤولية و التي تعني مدى إحساس العامل بكل مسؤولياته اتجاه الآخرين داخل المؤسسة مع تحمل نتائج هذه المسؤولية كاملة، فإذا كان معظم الأساتذة العاملين في هذه المؤسسات يشعرون بالاستقلالية مع إحساسهم بأنهم مسؤولون و ليست لديهم ضغوطات من طرف أي سلطة فإن مستوى الاحتراق ينخفض لديهم، أما إذا كان إحساسهم بالتبعية و عدم السماح لهم بالتصرف بصفة فردية في مواجهة أي مشكلة مع تحمل مسؤولية العمل كاملة فإن مستوى الاحتراق سيرتفع لديهم.

8-8. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

جدول رقم (09) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالجزاء

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	0.27	دال عند مستوى 0.05
الجزاء	5.43	0.89			

يوضح الجدول رقم (09) الفرضية الجزئية الثالثة و التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و الجزاء، و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الإرتباط بيرسون حيث قدر ب0.27 و هو موجب و دال عند مستوى 0.05مما يعني

أنه كلما ارتفع الجزاء ارتفع الاحتراق النفسي و العكس صحيح، بالتالي يمكن قبول هذه الفرضية.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن الجزاء يتمثل في مدى إحساس الأستاذ بعدالة الثواب و العقاب المتبع داخل المؤسسة، فإذا كان هذا النظام عادلا بحيث أن كل الأساتذة أمام السلطة سواسية فإن مستوى الاحتراق النفسي سينخفض دون شك و على العكس من ذلك فإذا كان هناك تمييز بين الأساتذة فإن مستوى الاحتراق النفسي سيرتفع حتما.

8-9. نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

جدول رقم (10) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالمخاطرة.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	0.20	دال عند مستوى 0.05
المخاطرة	5.00	1.06			

يوضح الجدول رقم (10) الفرضية الجزئية الرابعة التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و المخاطرة و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون حيث قدر ب 0.20 و هو موجب ودال عند مستوى دلالة 0.05، أي كلما ارتفعت نسبة المخاطرة ارتقت نسبة الاحتراق النفسي والعكس صحيح. وبالتالي يمكن قبول هذه الفرضية.

وبناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن إقدام الأستاذ على الأفعال و السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر به لاحقا و على مساره المهني داخل المؤسسة، مما يجعله مهدد بالفصل فإن مستوى الاحتراق يكون مرتفع لديه، أما إذا قلت المخاطرة فإن مستوى الاحتراق سينخفض. مما يعني إمكانية التأثيرات و التغيرات التي يمكن أن يحدثها مكون المخاطرة مع بقية المكونات الأخرى.

10-8. نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

جدول رقم (11) يبين علاقة الاحتراق النفسي بدفء العلاقات الاجتماعية.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	0.02	غير دال
دفء العلاقات الاجتماعية	5.46	1.02			

يبين الجدول رقم(11) الفرضية الجزئية الخامسة التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و دفء العلاقات الاجتماعية و للتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون الذي قدر ب0.02 و هو ضعيف جدا و غير دال مما يشير إلى عدم تأثير هذا المكون على الاحتراق النفسي فهي نسبة ضعيفة جدا عن باقي المكونات الأخرى.

و بناءا على هذه النتيجة يمكن القول بأن دفء العلاقات الاجتماعية ليست بمكون هام و مؤثر في الاحتراق النفسي، مما يعود إلى عدة عوامل يمكن حصرها في الصلابة النفسية التي يتمتع بها الأستاذ و التي ترجع إلى خبراته الشخصية السابقة، ضف إلى ذلك الإستراتيجيات الدفاعية الفعالة التي يلجأ إليها في حل مشاكله الخاصة دون اللجوء إلى العلاقات الاجتماعية. فعدم الشعور بالقيمة الإنسانية و المورد البشري داخل المؤسسة التي يعمل بها و العمل وفق مبدأ ساعات العمل اليومية و ما يقابلها من أجر يجعله غير مكترث بأهمية هذه العلاقات، كذلك التغير السريع للقيم في المجتمع الجزائري حيث احتلت قيمة الحاجات البيولوجية المرتبة الأولى عن باقي القيم الأخرى.

11-8. نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

جدول رقم (12) يبين علاقة الاحتراق النفسي بالمؤازرة.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	معامل الارتباط	الدلالة
الاحتراق النفسي	39.00	9.79	30	-0.23	دال عند مستوى 0.05
المؤازرة	5.26	1.20			

يشير الجدول رقم(12) إلى الفرضية الجزئية السادسة و التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و المؤازرة، و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون و الذي قدر ب -0.23 و هي قيمة سالبة و دالة عند مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود علاقة عكسية بين المتغيرين بمعنى كلما انخفضت نسبة المؤازرة ارتفعت نسبة الاحتراق النفسي و العكس صحيح.

و بناءا على هذه النتيجة فإن المؤازرة المتمثلة في تلقي الفرد المساعدة و المعونة التي يتبادلها الأستاذ مع باقي الزملاء، إضافة إلى تلقي المساندة من طرف الزملاء القدامى بالمؤسسة، بالتالي يمكننا تفسير هذه النتيجة بانخراط و انشغال الأستاذ بنشاطات فردية أخرى كما قد يعود ذلك إلى مزاج الأستاذ من النوع الانطوائي الاكتئابي الذي لا يبحث عن هذه المؤازرة من الزملاء، بل يعتمد على نفسه في مواجهة هذه المواقف الصعبة و المتورط فيها شخصيا، فقد يعمل وفق مبدأ الحذر و الحيطة من هذه المؤازرة من جراء السلبيات التي قد تؤدي إلى الدخول في صراعات مع الزملاء و إفشاء الأخطاء و الأسرار إلى المسؤولين.

9- الاستنتاج العام:

تبين نتائج هذه الدراسة أن أفراد العينة تحصلوا على درجات عالية من الاحتراق النفسي كما تحصلنا على درجات عالية لكل بعد من الإجهاد الانفعالي، تدني الشعور التعاطفي، نقص الإنجاز الشخصي، و يرجع ذلك إلى ظروف العمل الضاغطة التي تتطلب منه الاستعداد الدائم والتحضير النفسي والعقلي لأداء مهامه كل يوم .

أما عن وجود ارتباط ضعيف بين الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي لدى عينة بحثنا

فيرجع ذلك إلى إستراتيجيات المقاومة التي يتبناها الأستاذ لخفض الاحتراق لديه.ومنه نستنتج أن الاحتراق النفسي يحدث نتيجة لأسباب تتعلق بمحيط العمل وأخرى بشخصية الفرد.

خاتمة:

نظرا للأهمية التي يتمتع بها قطاع التربية والمكانة الهامة التي تحتلها المؤسسات التعليمية في الجزائر أردنا من خلال بحثنا تسليط الضوء للكشف عن علاقة الضغوط المهنية في ظهور الاحتراق النفسي لدى الأستاذ في ظل الإصلاحات الجارية وبتحليل نتائج المقاييس المطبقة توصلنا أن لطبيعة عمل الأستاذ تأثير في ظهور الاحتراق لديه. و ما يمكن تقديمه كتوصيات هو ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الإصلاح التربوي الجديد وآثاره على السير المهني للأستاذ ومراعاة المناخ التنظيمي و الاهتمام به في أي إصلاح مرتقب لجعله مناخا صحيا مضيافا محفزا وملائما، يساعد الأستاذ في بذل الجهد و تحسين الأداء التربوي ،و يقلل كذلك من تأثير الضغوط المهنية على الأستاذ ، مثلما تتطلب مهنة الأستاذ التشجيع المعنوي و المادي يكون في مستوى الرسالة التربوية و أعبائها و مخاطرها النفسية و البدنية.

المراجع:

1. أحمد إسماعيل حجي (1996): إدارة بيئة التعليم و التعلم في الفصل و المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
2. شتوني جلولي نسيمة (2003): الإنهاك المهني عند الممرضين و استراتيجيات المقاومة المستخدمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2.
3. مزياني فتحية(2007): أثر مصادر الضغط المهني و استراتيجيات المقاومة المعيارية و الدفاعية العقلانية على الاحتراق النفسي عند ضباط الشرطة، رسالة دكتورا.
4. علي عسكر(2003): ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها، ط3، دار الكتاب الحديث، الكويت.
5. نصر يوسف مقابلة (2006): أثر مركز الضبط و بعض المتغيرات الديمغرافية في الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمين، مجلة كلية التربية بالمنصورة، القاهرة.
6. أبو بكر بن بوزيد (2009): إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. فاروق السيد عثمان(2001): القلق و إدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
8. هيجان عبد الرحمان أحمد بن محمد(2006): ضغوط العمل مصادرها نتائجها و كيفية إدارتها، الإدارة العامة، الرياض ، السعودية.
9. ماجدة بهاء الدين (2008): الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية، دار صفاء للنشر و التوزيع،ط1، عمان.
10. عدنان فرح (2006): الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، جامعة الخليج العربي، البحرين.
11. حسن عداد(2001): الجو التنظيمي السائد داخل المؤسسات الصحية العمومية و علاقته بالضغط المهني عند إطارات تسيير هذه المؤسسات، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العمل و التنظيم، جامعة الجزائر.
12. Anne Marie Etienne(1996) :Stress et cardiologie, Masson, Paris.